رئيس المجمع العربي لحماية الملكية الفكرية لـ «الرأي»

ابو غزالة: تطوير قوانين براءات الاختراع والعلامات التجارية يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

توجهات لانشاء مجلس عربي اقليمي شامل لتشجيع الاستثمار في الابداع

■ عمان - الرأي -
من رانيا الهندي

قال السيد طلال ابو غزالة رئيس المجمع العربي لحماية الملكية الفكرية ان الاردن قطع شوطا جيدا خلال السنوات الاخيرة لتطوير قوانين حماية الملكية الفكرية في مجال براءات الاختراع والعلامات التجارية وحقوق المؤلف.

واضاف السيد ابو غزالة في حديث لـ «الرأي» انه من المتوقع ان يقر مجلس النواب هذه القوانين التي تشكل خطوة مباركة للامام مع انها لا تلبي شروط اتفاقية «تريبس» وهي الحد الادنى المطلوب دوليا والملتزم بها الاردن في اطار مفاوضات الانضمام لمنظمة التجارة العالمية (دشط).

ودعا السيد ابو غزالة الى تطبيق ما يزيد عن الحد الادنى من هذه الاتفاقيات لان الدول التي اقامت في داخلها وعلى مواطنيها على مستويات الحماية هي التي حققت اعلى مستويات التطوير، مشيرا الى ان (٨٩٪) من اختراعات العالم هي للدول السبعة الفنية والمتقدمة والتي تطبق اكثر قوانين الملكية الفكرية صرامة.

واكد السيد ابو غزالة ان تطبيق نظام الملكية الفكرية في الاردن يأتي لمصلحة الدولة في المقام الاول، موضحا بانه لا يجوز تشويه الهدف من هذا النظام والقول بانه لمصلحة حماية المنتج الاجنبي وان كان ذلك جزءا من الهدف، ونتيجة حتمية له لان حقوق البشر يجب ان تكون متساوية.

وطالب السيد ابو غزالة بضرورة الاعلان عن ان نظام حماية الملكية الفكرية - هو لمصلحة الكل حتى وان كان في بعض الاحيان لمصلحة الاقلية، مؤكدا على قدرة منتجاتنا على المنافسة والابداع في ظل انظمة دولية متساوية.

نظام حماية الملكية الفكرية

واوضح السيد ابو غزالة ان المجمع العربي لحماية الملكية الفكرية هو مؤسسة عربية اقليمية خاصة تعنى بتطوير مفاهيم الملكية الفكرية من خلال التدريب والتوعية والمشورة الحكومية، مشيرا الى ان الاستشارات التي يقدمها المجمع للحكومات العربية تتمثل في تعديل او صياغة القوانين التي تتفق مع متطلبات الاتفاقيات العالمية كاتفاقية ترتبس والتي هي جزء من اتفاقيات منظمة التجارة العالمية (دشط) وتلتزم بها جميع الدول الاعضاء في المنظمة.

خلفية تاريخية

واستعرض السيد ابو غزالة خلال حديثه نشأة نظام حماية الملكية الفكرية الذي بدأ منذ اكثر من الف عام مشيرا الى ان اول اتفاقية دولية بهذا الخصوص كانت اتفاقية باريس في عام ١٨٨٣، لكن هذا النظام بدأ قبل ذلك حيث وجدت انظمة للحماية داخل الدول، فالثورة الصناعية التي قامت اكدت على ضرورة حماية المخترعين وكانت تعرف سابقا بحماية الملكية الصناعية وعلى مر السنين ومع زيادة اهمية الجانب الفكري او ما يعرف بحقوق المؤلف اصبحت التسمية المتعارف عليها «حقوق الملكية الفكرية» باعتبارها تشمل كل ما يبدعه العقل البشري سواء كان اختراعا او علاقة تجارية او مؤلفا او برنامج كمبيوتر، فالملكية الفكرية تعني نتاج الفكر.

فلسفة حماية الملكية الفكرية

واوضح السيد ابو غزالة ان من حق اي مبدع صناعي او موسيقي.. ان يستثمر ابداعه، مؤكدا ان الاستثمار بهذا الابداع هو لمصلحة البشر لانه سيضيف الى عملية التطور والتقدم في المجتمع وبالتالي فان الاوروبيين جروا على عادة تعريف الحماية بانها الحافز للنمو الاقتصادي والاجتماعي وقد جاء قول الرئيس الامريكي روزفلت ان هذا النظام يمثل الوقود الذي يلهب نار الابداع، اي ان الابداع بدون نظام حماية سينطفىء وهذه مشكلة دول العالم النامي لان فيها كثير من الابداع الفردي الذي لا يجد طريقة ليتحول الى منتج ذا قيمة.

مجلس عربي لتشجيع الابداع

واعلن السيد ابو غزالة ان المجمع العربي لحماية الملكية الفكرية وبالتنسيق مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية الـ (دذط) يعمل حاليا لاقامة مجلس عربي كمشروع اقليمي شامل يعنى بتشجيع الاستثمار في الابداع ويكون مرجعا للمبدعين لتوجيههم في كيفية استثمار ابداعهم وتحويله الى مشروع تجاري ذي قيمة او المساهمة في رعاية مثل تلك الابداعات بالتعاون مع الدول التي يقيم فيها المبدع.

تحولات الملكية الفكرية

واشار السيد ابو غزالة الى التحولات التي طرأت على نظام حماية الملكية الفكرية خلال الاربعين عاما وعلى المستويين

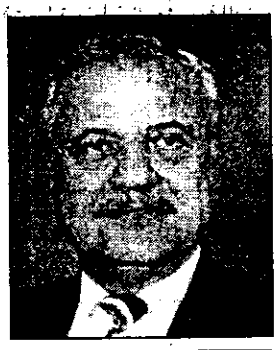

طلال ابو غزالة

العربي والدولي اظهرت عدة حقائق ابرزها ان احد اسباب تطور الدول المتقدمة هو وجود اعلى مستويات الحماية فيها وان الامة العربية تمتلك الابداع البشري وبالتالي لاي يجوز ان تخشى المنافسة في ظل وجود انظمة حماية متساوية بينها وبين دول العالم، كما ان المستفيد من ضعف انظمة الحماية هم الاقلية على حساب الاكثرية في اي بلد كان.

واضاف السيد ابو غزالة ان مبادىء الدين والمبادىء الاخلاقية حرصت على احترام حقوق المؤلف وكاحترام الحقوق المادية. واعتبرتها جزءا من قيم المجتمع. اضافة الى انه لا يوجد خيار للدول العربية في ظل التوجه الدولي الا ان تلتزم بهذه الانظمة والاتفاقيات الدولية.

وذكر السيد ابو غزالة ان الاعلام العربي وفي الدول النامية بشكل عام لم يعط موضوع الملكية الفكرية حقه ولم يعالجه من مصلحة الدولة والاقتصاد الوطني والمجتمع ككل بل من خلال مصالح جزئية تمثل فوائد شخصية او آنية. موضحا ان المنظمات الدولية المعنية بحماية الملكية الفكرية ق قصدت في اظهار صورتها الحقيقية واهدافها الحقيقية، داعيا هذه المنظمات الى اعادة صياغة نظرة المجتمع لها لتحقيق اهدافها لخدمة مصلحة المجتمع.

تغيير اسم المجمع في ٢٣ تشرين الثاني

واوضح السيد ابو غزالة ان المجمع سيبحث في اجتماعه القادم الذي سيعقد في بيروت في الثالث والعشرين من الشهر القادم تغيير اسم المجمع ليصبح المجمع العربي للملكية الفكرية وذلك بشطب كلمة الحماية منه وذلك لان صورة حماية لاي منظمة او هيئة او نظام هو امر ينظر اليه المجتمع الدولي بنظرة سلبية وان جميع الانظمة في العالم وجميع المؤسسات الدولية هي لحماية شيء معين يتفق مع اهدافها ولكنها لا تسمي نفسها انظمة حماية فعلى سبيل المثال لسنا اهم من جمعيات حقوق الانسان التي هي اشمل واعم وانبل ومع ذلك لا تسمي نفسها جمعيات حماية حقوق الانسان.

واضاف السيد ابو غزالة ان الهدف من الحماية في الملكية الفكرية هو التشجيع على الابداع فالاستثمار والاستغلال التجاري للابداع هو عمل مشروع ونبيل وتحترمه الديانات والقيم والقوانين، فالاستغلال التجاري يعد الوسيلة الوحيدة لتحويل الابداع كفائدة للمجتمع فاذا لم تحول الفكرة الى تطبيق عملي لن يصبح المنتج الجديد متوفرا للاستفادة منه في المجتمع وبالتالي نفقد الاضافة لعملية التقدم.

وخلص السيد ابو غزالة الى ان الهدف من نظام حماية الملكية الفكرية هو التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع والبشرية وان القوانين والاتفاقيات المعروفة بانظمة حماية الملكية انما وضعت لتعريف هذا الهدف.

وذكر السيد ابو غزالة ان المجمع العربي لحماية الملكية الفكرية سيقدم خلال الاجتماع القادم للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (دذط) مشروع اقتراح متكامل يتضمن صياغة رسالة الملكية الفكرية للقرن القادم باعتبارها اساسا لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وليست نظاما لحماية الاحتكارات او المصالح الخاصة سواء كانت مصالح فردية او مصالح شركات، اضافة الى تقديم اقتراح يطالب بضرورة توقف كل الاصدارات والاسماء عند استعمال كلمة حماية مؤكدا ان ذلك لا يتعارض مع اهداف الحماية نفسها ومع كون هذه الكلمة موجودة في الاتفاقيات الدولية هو اظهار الهدف الحقيقي والصورة الحقيقية لهذا النظام.

واضاف السيد ابو غزالة ان المجمع سيتقدم باقتراح بشأن وضع خطة توعية واعلام تتيح للمجتمع لان يكون على علم ودراية بهذا الموضوع الهام الذي لم يعد امرا متروكا لذوي الاختصاص وصانعي القرار بل يجب ان يتعامل معه كل فرد في المجتمع لانه يمس الحياة اليومية فلم تعد الملكية الفكرية ذات علاقة بطرف او موضوع متخصص.